قابل أحمد أبو ختالة الذي اختطفه الأمريكيون من بنغازي

الصورة: أحمد أبو ختالة في حوار صوتي مع سي إن إن في أكتوبر من العام الماضي ينفي ضلوعه في الهجمات ويؤكد عدم توجيه أي اتهام رسمي له قائلا "حتى فريق التحقيق لم يحاول التواصل معي"

تجاوزت عقارب الساعة منتصف الليل بتوقيت بنغازي، يوم الأحد انتهى لتوه، وبنغازي وضواحيها تخلد للنوم، لو ارتديت عدسات الرؤية الليلية في أحد أطراف بنغازي يمكنك أن ترى قرابة عشرين جنديًا ينتمون إلى مجموعة دلتا، من القوات الخاصة الأمريكية، ومعهم اثنين، أو ربما ثلاثة من عملاء المباحث الفيدرالية يتسترون بالظلام ويتحركون بخفة، لو أرهفت السمع فلن تسمع شيئًا، لكن طائرات بدون طيار (درونز) أمريكية تحوم حول المكان وتصور كل شيء، يعلم الأمريكيون أن "أحمد أبو ختالة" هنا، وعليهم أن يحضروه حيًا!

بعد دقائق ثقيلة، وبدون طلقة رصاص واحدة، قبض الجنود على المتهم الأول في الهجوم على السفارة الأمريكية ببنغازي، وقتل أربعة أمريكيين بينهم السفير "كريستوفر ستيفنز" الدبلوماسي المخضرم في الخارجية الأمريكية، في الحادي عشر من سبتمبر عام 2012، في الذكرى الحادية عشرة لأحداث مانهاتن، لا نعلم ما الذي حدث بعد أن اعتقله الجنود، لكن الأمريكيين يقولون إنه نُقل إلى بارجة حربية أمريكية تربض في المتوسط، قبل أن يقولوا إنه في الطريق إلى الولايات المتحدة.

الإدارة الأمريكية أصدرت أوامر بالقبض على أبو ختالة يوم الجمعة الماضي، بعد أن وردت معلومات تفيد بأن أبو ختالة سيكون موجودًا في مكان "جيد"، حيث لن يكون محاطًا بالكثير من مؤيديه والمكان ذاته يبعد عن قلب مدينة بنغازي التي قد تكون مزدحمة، وصف مسئول أمريكي الرجل بأنه "كان معزولا"، لقد كانت عملية "نظيفة".

وزير العدل الأمريكي، بعد اعتقال أبو ختالة، قال إن الرجل يواجه ثلاث تهم بينها قتل شخص خلال هجوم ضد مؤسسة فدرالية وتقديم الدعم لإرهابيين.

ونفى أبو ختالة جميع الاتهامات التي وجهت إليه، وأخبر وكالة أسوشيتد برس أنه كان في بنغازي أثناء الهجوم على القنصلية الأمريكية لكنه لم يشارك، كما أن السلطات لم تستجوبه وقتها، بالإضافة إلى أنه

كان يتحرك بحرية في بنغازي، ويتحدث أيضًا للمراسلين الأجانب في العديد من المناسبات.

الاعتقال رغم أنه تم في ساعات مبكرة من صباح الإثنين، إلا أن البيت الأبيض قرر عدم نشر المعلومات "لأسباب أمنية" حتى الثلاثاء. وقبل ساعات من النشر، أبلغ الأمريكيون عائلات ضحايا هجوم بنغازي المُتهم فيه أبوختالة باعتقال الرجل.

"أحمد محمد عبد الله أبوختالة" ولد في مدينة بنغازي في 16 مايو 1973 ويقيم بشارع اليمن أو ما يعرف بشارع "البوطاس" بمنطقة الليثي بمدينة بنغازي، وهو ينتمي إلى أسرة متوسطة الدخل ويعمل في بناء وتشييد المباني الصغرى بالمدينة حيث يذكر عنه جاره سالم الفيتوري أنه كان ينقل العمال ومواد البناء في سيارته من نوع "ميتسوبيشي" بعد استلامه خرائط البيوت السكنية ليقوم بتنفيذها نظير مقابل مادي زهيد.

ويذكر جيرانه أن أبوختالة كان في عزلة عن أغلب السكان من جيرانه فلا يكادون يرونه إلا عند خروجه من بيت عائلته ذي الطابقين صباحًا ليعود إليه مع حلول المساء.

تقول مصادر إن المخابرات الليبية كانت قد اعتقلت أبوختالة عام 1991، على خلفية تورطه في أعمال عسكرية في الأحداث التي شهدتها مدن بنغازي ودرنة أواخر الثمانينات، ليحكم عليه بالسجن في سجن "الجديدة"، ونقل من بعدها لسجن "بوسليم" بطرابلس حتى أُطلق سراحه عام 2004 ضمن حملة من المصالحات قادها سيف القذافي بمساعدة الداعية الإسلامي علي الصلابي.

وكان لأبوختالة دورًا هامًا وبارزًا في ثورة السابع عشر من فبراير، حيث قام بتأمين مهبط مطار بنينا الدولي في بداية الثورة، كما قام برفقة زملاء له بحماية الإذاعة المسموعة بمنطقة الرحبة، وشارك أيضًا في حرب التحرير بمنطقة البريقة مع الثوار ليخوض هناك معارك عديدة ضد كتائب القذافي.

وساءت سمعة أبو ختالة في بنغازي في يوليو 2011، بعد الربط بينه وبين مقتل اللواء "عبد الفتاح يونس" وزير داخلية القذافي الذي انشق وانضم إلى المعارضة المسلحة، لكن ماضيه في قمع الإسلاميين كان يطارده.

ورغم نفيه المستمر وعدم إدانته رسميًا، إلا أن تقارير تشير إلى قيام أحمد أبو ختالة بإلقاء القبض على اللواء يونس وقاموا بجلبه من مدينة أجدابيا حتى بنغازي ليعثر على يونس مقتولاً مع رفيقيه في مقر كتيبة أبوختالة "أبوعبيدة بن الجراح" في منطقة بوهديمة.

وفي 2012، أخبر أبوختالة – الأربعيني الذي قضى معظم حياته كبالغ في سجون القذافي – هديل الشالتشي وغيث شنب من وكالة رويترز أنه لم يغادر ليبيا قط، كما أنه لم يدرس في الجامعة ولم يتزوج.

وفي الحوار مع رويترز، قال أبوختالة إنه كان في مقر القنصلية الأمريكية وقت الحادث، لكنه لم يشارك في العملية، وذهب إلى مكان القنصلية بعد أن أُخبر بحدوث الهجوم في اتصال هاتفي، كما أنه علم بكونه مشتبهًا به عبر وسائل الإعلام!

وزير الداخلية الليبي صرح حينها أن صورًا أثبتت وجود أبوختالة وقت الحادث إلا أنها ليست دليلاً كافيًا لاعتقاله.

القوات الأمريكية الخاصة قامت بعملية مماثلة في أكتوبر الماضي أسفرت عن اعتقال "نزيه نزيه عبد الحميد الرقي" المعروف باسم "أبو أنس الليبي" المتهم بالضلوع في تفجيرات سفارات أمريكية بشرق أفريقيا عام 1998، وظل محتجزًا على بارجة حربية أمريكية قبل أن يُنقل إلى الولايات المتحدة لدواعٍ طبية، والذي ينتظر الآن محاكمة في نيويورك، وقال أبو ختالة وقتها، لصحيفة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن: "إن شاء الله لن يحدث هذا معي، اتهامات أمريكا حول إدانتي في هجوم بنغازي خاطئة، يجب

أن يُظهروا أدلتهم".

رابط المقال: https://www.noonpost.com/3006/